

تناظر واحداث الوصف والتسمية



نحن نعلم أن واحداث الوصف والتسمية هي الكلمات , ونعلم ايضا ان واحداث الكلام الاولى التي تتكون منها هذه الكلمات هي الحروف .

ان الكلمة هي صورة لشيء ما داخل ذاكرة الانسان , ولا يوجد للكلمة معنى اذا لم ترسم في ذاكرة المستمع صورة لشيء ما .

واول ما تعلمه ادم عليه السلام هو اسماء الاشياء :

(وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة) (البقرة/31)

لأنه اذا لم تكن للكلمة التي يسميها صورة في ذاكرته , فانه لا يستطيع أن يفهم ما يقال , وبالتالي لا يستطيع أن يملك متطلبات الخلافة التي خلق من أجلها .

إن الكلمات هي ألفاظ ترسم في خيال المستمع صوراً لطواهر حسية ومعنوية , في مساحة ما يستطيع العقل تصوره وتخيله , وبشكل يرسم حدود العلاقة بين المكان والزمان الذي يحيط بهذه الطواهر , وتكون هذه الكلمات قريبة أو بعيدة من حقيقة الشيء الذي تريد وصفه وتصويره بمقدار ما يكون القائل عالماً بهذا الشيء , وبمقدار ما يملك من قدرة التعبير عن هذا الواقع .

فالذي يربط الكلمة بما تعنيه , هو رابط يتعلق بالقائل وبصفاته التي يتصف بها , ويعلمه حول الشيء

الذي تصفه وتسميه هذه الكلمة . والذي يربط الكلمة بما تصوره في خيال المستمع , هو رابط يتعلق بما تحويه ذاكرة هذا المستمع , من صور للشيء الذي تصفه وتسميه هذه الكلمة .

أن الكلمة القرآنية التي تصف وتسمي مسألة ما , ترسم وبشكل مطلق يتناسب وعظمة القائل سبحانه وتعالى حقيقة هذه المسألة , وبحيث تنقل صورة هذه المسألة لجميع الاجيال بشكل مجرد عن الزمن , وبما أن هذه التسمية وهذا الوصف يكون مطلقاً - في القرآن الكريم - ومصوراً تماماً لحقيقة المسألة التي تصفها وتسميها هذه الكلمة , وبشكل مجرد من الزمن يعطي لكل جيل صورة لهذه المسألة تناسب علمه وحضارته , لذلك يطلق على هذه الكلمة واحدة وصف وتسمية .

وفي القرآن الكريم لا توجد كلمة مرادفة لكلمة أخرى بالمعنى الذي يتصوره البشر , ربما توجد كلمة أو أكثر تصف وتسمي مسألة قريبة , حسب تصور البشر من المسألة التي تصفها وتسميها هذه الكلمة , ولكن لكل كلمة من الكلمات القرآنية خاصيتها التي تميزها عن غيرها من المسائل .

وفي القرآن الكريم لا يمكن إستبدال كلمة بكلمة من مرادفاتهما - هذه المرادفات التي يتصورها جيل معين حسب ما يملك من علم وحضارة حول المسألة التي تصفها وتسميها هذه الكلمة . لأنه لا يمكن للمخلوقات أن تحيط بجميع معاني وصور وحقائق المسائل التي تحملها هذه الكلمة .

والأعظم من ذلك , أن الكلمة القرآنية نفسها , تعطي في كل عبارة قرآنية تأتي بها صورة لها خاصيتها التي تميزها .

والأعظم من ذلك , أن هذه الكلمة ترسم في العبارة القرآنية الواحدة , أكثر من صورة , وتحمل أكثر من معنى , لأنها تخاطب أجيالا عديدة لكل منها مفهومه الحضاري , وارثه العملي الخاص به . بل وتخاطب في الجيل نفسه جميع الناس على إختلاف مفاهيمهم وعلومهم , ومن تخيل أن الكلمة القرآنية والعبارة القرآنية , لا تحمل إلا صورة معنى واحد , وأن هذه الكلمة لا تصف ولا تصور إلا هذا المعنى , إنما تخيل ذلك لأنه لا يدرك عظمة القرآن الكريم , التي تتناسب مع عظمة قائله سبحانه وتعالى , ولا يدرك أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى لجميع الأجيال , وأنه صفة من صفاته , وبالتالي لا يحده زمان ولا مكان .

لننظر في الآية الكريمة التالية :

(ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا) (الإسراء/7)

إن من يتصور أن كلمة الاخرة في هذه الآية الكريمة , تحمل معنى محدداً هو الا فسادة الثانية , يتخيل أن كلمة ثانيهما من الممكن أن تنوب عن كلمة الاخرة ولا فارق عنده في ذلك , لأنه تخيلها بهذا المعنى المحدد , وخصوصاً أنه في الآيات الكريمة التي تسبق هذه الآية , والتي تصور الافسادة الاولى , جاءت كلمة أولاهما لتصف لنا الافسادة الاولى المناطرة تماماً لهذه الافسادة .

ومن تصور ان كلمة الاخرة في هذه الآية الكريمة تحمل معنى محدداً , وصورة محددة , هي أنها آخر

افساده لبني اسرائيل في الارض , يتخيل ان كلمة النهاية أو الأخيرة تنوب عن كلمة الاخرة في هذه العبارة القرآنية ولا فارق عنده في ذلك .

ومن تصور أن كلمة الاخرة في هذه الآية الكريمة , تعني اقتراب الساعة , يتخيل أن كلمة الساعة تنوب مكان كلمة الاخرة في هذه العبارة القرآنية , ولا فارق عنده في ذلك .

والواقع أنه لا توجد كلمة تنوب عن كلمة الاخرة في هذه الآية الكريمة , لأنها تحمل - ضمن هذه العبارة القرآنية - معاني وصوراً لا يعلم حدودها إلا الله تعالى ومنها الصور الثلاث التي رأيناها .

ولا يمكن استبدال هذه الكلمة بكلمة أخرى لأن عدد حروف هذه الكلمة - الاخرة - يدخل في معادلات التصوير المطلق المتعلقة بمجموع حروف العبارات القرآنية .

ولا يمكن استبدال هذه الكلمة بكلمة أخرى , لأن مجموع هذه الكلمة عبر القرآن الكريم محدود بحكمة ووفق معادلة توازن مطلق .

وهكذا نرى أن الكلمة في القرآن الكريم تحمل الكثير من المعاني والصور وأنه يستحيل استبدال كلمة باخرى , إن للكلمة في كل عبارة قرآنية خصوصيتها المستقلة التي تصور معاني هذه العبارة .

وفوق ذلك , إن مجموع ورود هذه الكلمة - بخصوصية الرسم القرآني الذي جاءت به - عبر القرآن الكريم هو معجزة وحسوب بدقة , وبحيث يصور هذا المجموع جوهر وحقيقة الشيء الذي تسميه وتصفه الكلمة تصويراً مطلقاً , مطابقاً تماماً لحقيقة وجوده في هذا الكون .

لقد تناول القرآن الكريم المسائل الكونية من بدايتها إلى نهايتها , وجاء بها من أساسها . لذلك فهو يصف ويصور هذه المسائل , بحيث تكون واحداث الوصف والتسمية المصورة لها في كامل القرآن الكريم , مطابقة تماماً لحقيقة وجودها في هذا الكون . لذلك فالمسألة المخلوقة على شكل ركنين متناظرين , توصف وتصور في القرآن الكريم بحيث يتقاسم ركنها واحداث الوصف والتسمية التي تصفها مع العلم . إن واحداث التسمية لكل ركن موزعة في القرآن الكريم , في جمل وآيات وسور , ولها ارتباطاتها مع هذه الجمل وهذه الايات وهذه السور , وايضا مع الحروف التي تتكون منها ومع شكل تصويرها .

ولنأخذ امثلة على ذلك .

إن مسألة دوران الارض حول نفسها , وما يتولد عنها من أيام نتيجة لهذا الدوران , هي مسألة كونية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقوانين ونظم هذا الكون . ونحن كبشر لا نعلم إلا ظاهر هذه المسألة وما يقع تحت حواسنا من طواهرها , ولكنها بحقيقتها هي ظاهرة كونية ثابتة , مرتبطة ارتباطاً تاماً ومكماً لباقي المسائل الكونية , التي تتعلق بالأرض وبالكون ككل , فعندما تدور الأرض دورة كاملة حول نفسها , نحس نحن كبشر أن يوماً قد مرّ , ولذلك عندما أطلق الله سبحانه وتعالى كلمة يوم على هذه المسألة , جاءت هذه التسمية لتصوير حقيقة كونية هي دوران الارض حول نفسها دورة كاملة وفي القرآن الكريم تأتي هذه الكلمة موزعة على كامله , لكي ترسم في كل جملة تأتي بها صورة لمسألة ما , ترتبط مع سياق الحديث الذي جاءت ضمنه , ولكن مجموع هذه الكلمات في القرآن الكريم , تصور هذه المسألة بمجموع

واحداثها الكونية . ويكون القرآن الكريم بذلك قد جاء بهذه المسألة من أساسها ,ومن بدايتها إلى نهايتها .

إننا نعلم أنه يوجد 365 يوماً كاملاً في السنة , ولكل يوم من هذه الأيام خاصيته التي تميزه عن غيره , وذلك بالنسبة لكل ما يتعلق بالأمور الفلكية التي تحيط بهذه المسألة .

أي أنه يوجد 365 دورة متميزة للأرض حول نفسها , فكل 365 دورة متميزة , تعود من جديد لتدور 365 دورة أخرى .

ولذلك فإن الذي خلق هذا الكون , ودبر بحكمته هذه المسألة , صورها في كتابه الكريم ,تصويراً مطابقاً تماماً للواقع الفلكي الذي خلقه , وبشكل تظهر فيه واحداث هذه المسألة من بدايتها إلى نهايتها , فكلمة يوم كلمة مفردة وردت في القرآن الكريم 365 مرة , كل كلمة هي صورة لواحدة من واحداث هذه المسألة .

وهذه مسألة أخرى , هي دوران القمر حول الأرض , وما يتولد عن ذلك من شهور :

(ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض) (التوبة/36)

إنها مسألة كونية ثابتة , لها إرتباطها بالأرض وبالشمس , وبكل ما في هذه الكون , ولهذه المسألة 12 وحدة متميزة , فكل 12 دورة متميزة للقمر حول الأرض , يعود من جديد ليدور 12 دورة أخرى . ونجد أن خالق هذه المسألة يصورها في كتابه الكريم , تصويراً يأتي بها من أساسها , فكلمة شهر مفردة وردت في القرآن الكريم 12 مرة .

وهذه مسألة أخرى :

إن كلمة البر وردت في القرآن 12 مرة ووردت كلمة يبساً مرة واحدة وهي بمعنى البر , وبذلك يكون المجموع 13 مرة . وقد وردت كلمة البحر 32 مرة . ولو نظرنا إلى هذه المسألة ونسبة كل من اليابسة والماء إلى سطح الكرة الأرضية , لرأينا أن مجموع هذه الكلمات مطابق تماماً لهذه النسبة .

إن مجموع ورود هذه الكلمات في القرآن الكريم هو : $13 + 32 = 45$ وبذلك تكون نسبة اليابسة إلى سطح

الكرة الأرضية : $13/45 = 0,2888$ وتكون نسبة الماء إلى سطح الكرة الأرضية : $32/45 = 0,7111$

وهكذا نرى أن القرآن الكريم قد جاء بهذه المسألة من أساسها , وبحيث تكون نسب وأحداث الوصف والتسمية بين عنصري هذه المسألة , مطابقة لحقيقة وجودها في الواقع .

ولو نظرنا إلى مسألة الحياة التي يسبح فيها كل ما في هذا الكون , لوجدناها زوجين متناظرين تماماً , شأنها بذلك شأن كل مخلوقات هذا الكون , الدنيا زوجها الاول والاخرة زوجها الثاني ,والارتباط الزوجي التام بين ركني هذه المسألة واضح , فالدنيا تقتضي الاخرة لأن العدل الإلهي لا بد من أن يحيط بكل شيء , والاخرة هي نتيجة عمل هذه الدنيا , ولذلك نجد ان القرآن الكريم يصور هذه المسألة , عبر ركنين متناظرين تماماً وبواحدات وصف وتسمية متناظرة تماماً , بالنسبة لركني هذه المسألة . فكلمة الدنيا وردت في القرآن الكريم 115 مرة وكلمة الاخرة وردت 115 مرة , وبذلك تكون هذه المسألة قد

صورت تصويراً يحيط بها من أساسها .

ولو نظرنا إلى الركن الثاني من المسألة السابقة , لوجدناه مسألة جديدة , مكونة من ركنين متناظرين تماماً , جهنم ركنها الأول وجنات ركنها الثاني , وقد صورت هذه المسألة في القرآن الكريم تصويراً مطابقاً تماماً لهذا التناظر فكلمة جهنم وردت في القرآن الكريم 77 مرة , وكلمة جنات ومشتقاتها وردت 77 مرة .

لو نظرنا إلى كلمتي أخ وأخت , لوجدناهما ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة , ولذلك نجدناهما تصوران في القرآن الكريم بشكل متناظر أيضاً , فكلمة أخ وردت 4 مرات وكلمة أخت وردت 4 مرات . ونرى أيضاً أن كلمة صبياء ترد في القرآن الكريم مرتين , وأن كلمة كهلاء المناظرة لها ترد في القرآن الكريم مرتين أيضاً .

ونرى أيضاً كلمة شيخ ومشتقاتها ترد في القرآن الكريم 4 مرات , وأن كلمة الطفل ومشتقاتها ترد أيضاً 4 مرات .

ونرى أيضاً أن مشتقات كلمة عم ترد في القرآن الكريم 5 مرات , وأن مشتقات كلمة خال ترد في القرآن الكريم أيضاً 5 مرات .

ونرى أيضاً أن كلمة النسل ومشتقاتها ترد في القرآن الكريم 4 مرات , وأن كلمة عقيم ومشتقاتها ترد أيضاً 4 مرات .

لو نظرنا إلى مسألة الخلق لوجدناها ركنين متناظرين تماماً , ركنها الأول الحياة والروح التي تميزها , وركنها الثاني الموت وفقدان الروح التي تميزه , ولذلك نجد أن هذه المسألة تصور في كتاب الله سبحانه وتعالى بشكل متناظر تماماً . فكلمة الحياة ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم 145 مرة وكلمة الموت ومشتقاتها وردت 145 مرة .

ولو نظرنا إلى مسألة الخير والشر , والتي يرمز إليها الملائكة والشيطان , لوجدناها مسألة مكونة من ركنين متناظرين تماماً , ولذلك نجدنا تصورها في كتاب الله سبحانه وتعالى تصويراً متناظراً تماماً , بين ركني هذه المسألة , فكلمة الملائكة وردت 68 مرة , وكلمة الشيطان وردت 68 مرة .

ولو نظرنا إلى المسألة نفسها أذنين الكلمة ومشتقاتها , لوجدناها أيضاً مسألة مكونة من ركنين متناظرين تماماً , ولذلك نجدنا تصورها في القرآن الكريم بشكل متناظر تماماً , فكلمة الملائكة ومشتقاتها وردت 88 مرة , وكلمة الشيطان ومشتقاتها وردت 88 مرة , وهكذا نجد أن المسألة قد صورت بشكل يحيط بها من أساسها .

ولو نظرنا إلى كلمة يفسد ومشتقاتها وإلى كلمة ينفع ومشتقاتها , لوجدناهما ركنين متناظرين في مسألة واحدة . ولذلك نجدنا تصوران في القرآن الكريم بشكل متناظر تماماً , فكلمة يفسد ومشتقاتها وردت 50 مرة , وكلمة ينفع ومشتقاتها وردت 50 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمة الرغبة ومشتقاتها , وإلى كلمة الرهبة ومشتقاتها , لوجدناهما ركنين متناظرين في

مسألة واحدة , لذلك نجدهما تصوران في كتاب الله سبحانه وتعالى بشكل متناظر تماماً فكلية الرغبة ومشتقاتها وردت 8 مرات وكلية الرهبة ومشتقاتها وردت 8 مرات .
ولو نظرنا إلى كلمتي الإيمان والكفر لوجدناهما ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة لذلك نجدهما تصوران في كتاب الله سبحانه وتعالى تصويراً متناظراً تماماً , فكلية الإيمان وردت 17 مرة وكلية الكفر وردت 17 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمتي الطيب والخبيث لوجدناهما ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة , ولذلك نجدهما تصوران في القرآن الكريم بشكل متناظر تماماً فكلية الطيب وردت 7 مرات , وكلية الخبيث وردت 7 مرات . وكذلك نجد أن كلمتي الرشد والغي المتناظرتين , تصوران في كتاب الله سبحانه وتعالى بشكل متناظر تماماً , فكلية الرشد وردت 3 مرات وكلية الغي وردت 3 مرات .
وكذلك نجد أن كلمتي أجاج وعذب المتناظرتين تماماً في مسألة واحدة , تصوران في القرآن الكريم بشكل متناظر أيضاً , فكلية أجاج وردت مرتين وكلية عذب وردت مرتين .

وكذلك نجد أن كلمتي أشرفت وغربت , وكذلك كلمتي الأشرار والغروب , وكذلك كلمتي شرقية وغربية , تصور في كتاب الله سبحانه وتعالى بشكل متناظر تماماً , فكل كلمة من الكلمات السابقة وردت مرة واحدة فقط .

ولو نظرنا إلى كلمة المصيبة ومشتقاتها , وكلية الشكر ومشتقاتها , لوجدناهما تردان بشكل متناظر تماماً في القرآن الكريم , فكلية المصيبة ومشتقاتها وردت 75 مرة , وكلية الشكر ومشتقاتها وردت 75 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمة شك وإلى كلمة ظن, لوجدناهما ركنين متناظرين في مسألة واحدة , ولذلك نجدهما تصوران تصويراً متناظراً أيضاً في القرآن الكريم فكلية شك وردت 15 مرة , وكلية الظن وردت 15 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمة جهرة ومشتقاتها , وكلية علانية ومشتقاتها , لوجدناهما تردان بشكل متناظر في القرآن الكريم , فكلية جهرة ومشتقاتها وردت 16 مرة , وكلية علانية ومشتقاتها وردت 16 مرة .
وإذا نظرنا إلى كلمة هلك ومشتقاتها , والتي تعني هلاك الإنسان , وإلى كلمة نجا ومشتقاتها والتي تعني نجا الإنسان , لوجدناهما ركنين متناظرين تماماً لمسألة واحدة فكلية هلك ومشتقاتها والتي تخص هلاك الإنسان وردت 66 مرة , وكلية نجا ومشتقاتها والتي تخص نجا الإنسان وردت 66 مرة .

لو نظرنا إلى كلمة النور , والتي تمثل منهج الحق الذي يبدد ظلام النفس , وإلى كلمة أظلم ومشتقاتها والتي تمثل ظلام النفس نتيجة لابتعادها عن نور الحق , لوجدناهما ركنين متناظرين تماماً لمسألة واحدة , لذلك نجدهما تصوران في كتاب الله سبحانه وتعالى بشكل متناظر تماماً , فكلية النور وردت 24 مرة , وكلية أظلم ومشتقاتها وردت 24 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمة ثقلت ومشتقاتها , والتي تتعلق بالإنسان فقط , وإلى كلمة خفت ومشتقاتها , والتي

تتعلق بالإنسان فقط , لوجدناهما تصوران في كتاب اﻻ سبحانه وتعالى بشكل متناظر , فكلمة ثقلت ومشتقاتها , وردت 17 مرة وكلمة خفت ومشتقاتها وردت 17 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمة العز ومشتقاتها والتي تتعلق بالانسان فقط , وإلى كلمة الذل ومشتقاتها والتي تتعلق بالإنسان فقط , لوجدناهما ركنين متناظرين تماما في مسألة واحدة , لذلك نجدهما تصوران في القرآن الكريم تصويراً متناظراً تماماً فكلمة العز ومشتقاتها وردت 21 مرة , وكلمة الذل ومشتقاتها وردت 21 مرة .

لو نظرنا إلى مسألة زمانية تخص تصورنا لمفهوم الزمن , أوجدنا أن كلمتي قبل وقبلك , متناظرتان تماماً مع كلمتي بعد وبعده , لذلك نجدهما تصوران في القرآن الكريم تصويراً متناظراً تماماً فمجموع ورود كلمتي قبل وقبلك هو 149 مرة , ومجموع ورود كلمتي بعد وبعده هو 149 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمتي أقسمتهم وأقسموا من جهة وإلى كلمة أقسم من جهة أخرى , لوجدنا أننا أمام ركنين متناظرين تماماً لذلك نجد أن مجموع ورود أن كلمتي أقسمتم وأقسموا في القرآن الكريم هو 8 مرات , وأن كلمة أقسم وردت أيضا 8 مرات .

لو نظرنا أن القول المعبر عن قول البشر , والذي تصفه واحدة الوصف والتسمية - قالوا - وإلى الرد الإلهي على قولهم والذي تصفه واحدة الوصف والتسمية - قل - لوجدناهما ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة . لذلك نجدهما تصوران في القرآن الكريم بشكل متناظر , فكلمة قالوا وردت 332 مرة , وكلمة قل وردت 332 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمتي قلتم وأقول , لوجدناهما تصوران في القرآن الكريم بشكل متناظر تماماً , فكل كلمة منهما وردت 9 مرات .

ولو نظرنا إلى كلمتي تقولون ونقول , لوجدناهما تصوران في القرآن الكريم بشكل متناظر تماماً فكل كلمة منها وردت 11 مرة .

ولو نظرنا إلى مجموع كلمتي تقولوا وتقولون لوجدناه 27 مرة ولو نظرنا إلى مجموع ورود كلمة قلنا لوجدناه 27 مرة .

ولو نظرنا إلى كلمة صلوات بصيغة الجمع لرأيناها ترد 5 مرات وهذا يطابق تماماً مجموع الصلوات اليومية المفروضة .

ونرى أيضاً أن فعل الأمر " أقم " و " أقيموا " مقترناً بالصلاة , يرد 17 مرة وكذلك كلمة (فرض) ومشتقاتها بمعنى الفريضة ترد أيضاً 17 مرة , وهذا ما يطابق تماماً عدد الركعات اليومية المفروضة .

ونرى أيضاً أن الفعل " سجد " للعاقلين ومشتقاته التي تعبر عن أزمنة هذا الفعل ترد في القرآن الكريم 34 مرة وهذا ما يطابق تماماً عدد السجودات اليومية المفروضة , فكل ركعة تحوي على سجدتين .

ونرى أيضاً أن كلمة يجزي ومشتقاتها ترد 117 مرة وأن كلمة يغفر ومشتقاتها ترد ضعف ذلك تماماً 234 مرة .

ونرى أيضاً أن كلمة الضلالة ومشتقاتها ترد 191 مرة وأن كلمة الآيات ومشتقاتها ترد ضعف ذلك تماماً 382 مرة .

ولو نظرنا إلى الكلمات التالية ، ومجموع ورودها في القرآن الكريم ، فسوف نرى أن مجموع ورود الكلمة هو سر يتعلق بحقيقة المسألة التي تصفها وتسميها هذه الكلمة :

كلمة حرب ومشتقاتها 6 مرات ، كلمة أسرى ومشتقاتها 6 مرات .

كلمة أرسل ومشتقاتها 513 مرة ، عدد أسماء الأنبياء جميعاً 513 مرة .

كلمة رسلنا 17 مرة ، كلمة رسله 17 مرة .

كلمة سعيد ومشتقاتها مرتين ، كلمة نحس ومشتقاتها مرتين .

كلمة نشط مرتين ، كلمة كسالى مرتين .

كلمة لظى ومشتقاتها وهي من أسماء النار ودرجة من درجاتها وردت مرتين .

كلمة الفردوس ومشتقاتها وهي من أسماء الجنة ودرجة من درجاتها وردت مرتين .

كلمة النعاس ومشتقاتها وردت مرتين ، كلمة رقود ومشتقاتها وردت مرتين .

كلمة أنهار ومشتقاتها وردت مرتين ، كلمة مشيد ومشتقاتها وردت مرتين .

كلمة نظرة ومشتقاتها وردت 3 مرات ، كلمة عبس ومشتقاتها وردت 3 مرات .

مشتقات كلمة تستر وردت 3 مرات ، مشتقات كلمة تبرج وردت 3 مرات .

كلمة الميمنة وردت 3 مرات كلمة المشأمة وردت 3 مرات .

كلمة نأى ومشتقاتها وردت 3 مرات هي بمعنى بعد وكلمة أزف ومشتقاتها وردت 3 مرات وهي بمعنى قرب .

وردت كلمة حزب مضافة لإسم الجلالة ﷻ سبحانه وتعالى 3 مرات .

وردت كلمة حزب مضافة للشيطان لعنه ﷻ 3 مرات .

كلمة حمأ ومشتقاتها وردت 4 مرات ، كلمة يابس ومشتقاتها وردت 4 مرات .

مشتقات كلمة الرذيلة وردت 4 مرات ، مشتقات كلمة العفة وردت 4 مرات .

القلم ومشتقاتها وردت 4 مرات ، نسخ ومشتقاتها وردت 4 مرات .

مشتقات كلمة السلاح وردت 4 مرات ، الجروح ومشتقاتها وردت 4 مرات .

كلمة أسلحتكم وردت مرتين ، كلمة أسلحتهم وردت مرتين .

مشتقات كلمة السرور وردت 4 مرات ، مشتقات كلمة الاسى وردت 4 مرات .

كلمة عورة ومشتقاتها وردت 4 مرات ، كلمة اغضض ومشتقاتها وردت 4 مرات .

مشتقات كلمة جلى وردت 5 مرات ، مشتقات كلمة طمس وردت 5 مرات .

كلمة اشتاتاً ومشتقاتها وردت 5 مرات ، كلمة عصبه ومشتقاتها وردت 5 مرات .

الرعب ومشتقاتها وردت 5 مرات ، مشتقات كلمة الوجل وردت 5 مرات .

كلمة وسطاً ومشتقاتها وردت 5 مرات ، كلمة طرفاً ومشتقاتها وردت 5 مرات .

كلمة العنت ومشتقاتها وردت 5 مرات , مشتقات كلمة اللين وردت 5 مرات .
مشتقات كلمة يستصرخ وردت 5 مرات , مشتقات كلمة يستغيث وردت 5 مرات .
مشتقات كلمة مغنم وردت 6 مرات , كلمة مغرم ومشتقاتها وردت 6 مرات .
مشتقات كلمة الزلزال وردت 6 مرات , مشتقات كلمة الحطام وردت 6 مرات .
مشتقات كلمة تبر وردت 6 مرات , كلمة الفزع ومشتقاتها وردت 6 مرات .
مشتقات كلمة الخمر وردت 7 مرات , مشتقات كلمة السكر وردت 7 مرات .
مشتقات كلمة عقد وردت 7 مرات مشتقات كلمة سرح وردت 7 مرات .
كلمة برهان ومشتقاتها وردت 8 مرات , كلمة بهتان ومشتقاتها وردت 8 مرات .
كلمة ثياب ومشتقاتها وردت 8 مرات , كلمة حجاب ومشتقاتها وردت 8 مرات .
كلمة أيد ومشتقاتها وردت 9مرات , مشتقات كلمة نقص وردت 9مرات .
كلمة وهن ومشتقاتها وردت 9مرات , كلمة عزم ومشتقاتها وردت 9مرات .
مشتقات كلمة راود وردت 9مرات , مشتقات كلمة زنى وردت 9مرات .
كلمة القدس ومشتقاتها وردت 10مرات , كلمة الرجز ومشتقاتها وردت 10مرات .
كلمة مجنون وردت 11مرة , مشتقات كلمة سفيه وردت 11مرة .
كلمة رأفة ومشتقاتها وردت 13مرة , كلمة غلظة ومشتقاتها وردت 13مرة .
كلمة الصيحة وردت 13مرة , كلمة بغتة وردت 13مرة .
مشتقات كلمة نشر وردت 21مرة , كلمة كتم ومشتقاتها وردت 21مرة ,
كلمة لبث ومشتقاتها وردت 31مرة , كلمة هاجر ومشتقاتها وردت 31مرة .
كلمة الباطل ومشتقاتها وردت 36مرة , كلمة ريب ومشتقاتها وردت 36مرة .
كلمة سلطان ومشتقاتها وردت 39مرة , كلمة طغى ومشتقاتها وردت 39مرة .

وهذه الأمثلة ليست من باب الحصر , فكللمات القرآن الكريم , إذا نظرنا إليها من زاوية مجموع تعداد الكلمة نفسها في كامل القرآن الكريم نجدها متطابقة تماماً مع حقيقة الشيء الذي تصفه في هذا الكون .

لقد رأينا عبر الأمثلة السابقة , إن هناك تطابقاً مطلقاً بين كتاب الله تعالى المنظور " الكون " وبين كتابه المقروء " القرآن الكريم " . وهذا البعد من إعجاز القرآن الكريم عبارة عن نظرية تشمل جميع كلمات القرآن الكريم . فمجموع أي كلمة عبر القرآن الكريم , هو سر يتعلق بحقيقة وجوهر الشيء الذي تصفه وتسميه هذه الكلمة .

إن إدراكنا لأسرار وحقائق هذا الكون , يتناسب مع تطورنا العلمي والحضاري , لذلك فإن إدراكنا لما يعنيه مجموع ورود أي كلمة عبر القرآن الكريم يرتبط بأدراكنا للحقيقة التي تصفها وتسميها هذه الكلمة .

لو قلنا للأجيال السابقة أن نسبة ورود كلمتي البر والبحر لمجموعهما في القرآن الكريم هي 29% و 71% عند ذلك ظهرت عظمة الإعجاز بالنسبة لهذه المسألة , وأصبحت نسبة كلمتي البر والبحر في القرآن الكريم لها معنى يدل على هذا الإعجاز .

إن مجموع ورود أي كلمة في القرآن الكريم , هو سر يتعلق بالأسرار الكونية التي تخص المسألة التي تسميها هذه الكلمة . وإن عدم إدراك جيل من الأجيال لهذا السر , يعني أن هذا الجيل لم يصل إلى إدراك الحقيقة الكونية لهذه المسألة .

لنقف عند هذا المثال .

يتصور بعض الناس إن كلمتي الليل والنهار يجب أن تكونا متناظرتين في القرآن الكريم , لأن كلمة الليل - حسب تصور هؤلاء- تقابل تماماً كلمة النهار . إن مثل هذه التصورات , تنبع من مخيلات محدودة بإطار العلم والحضارة الذي وصل إليه جيل من الأجيال , وتنبع من مفاهيم معينة سجيئة التصور الفلكي الذي يملكه هذا الجيل بالنسبة لهذه المسألة الكونية .

إن من يريد فهم أسرار مجموع الكلمات القرآنية التي تخص هذه المسألة الفلكية عليه أولاً إدراك هذه المسألة فلكياً وفهم الصور التي ترسمها هذه الكلمات في القرآن الكريم , فيجدها مطابقة وبشكل مطلق للحقائق الكونية التي تحيط بهذه المسألة .

إن كلمة الليل ترمز للظلام , وكلمة النهار ترمز للضياء ومن هنا قالوا ليل الليل أي شديد الظلمة .
(كأنا اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً) (يونس/27)

(هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً) (يونس/67)

(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) (الإسراء/12)

إن الفراغ الكوني الذي يحيط بالكرة الأرضية والأجرام السماوية والأجسام التي تسبح فيه , أسود اللون , ولا نستطيع أن نرى في هذا الفراغ من تلك الأجسام التي تسبح فيه سوى الجانب الذي يعكس الضوء باتجاهنا , وإذا وضع في هذا الفراغ جسم مادي فإن هذا الفراغ يتحلل على هذا الجسم إلى عنصريه الأساسيين :

- عنصر مشع ويكون على جانب الجسم المواجه للشمس .

- عنصر مظلم على الجانب الآخر لهذا الجسم .

ورؤيتنا لهذا الجسم ترتبط برؤيتنا للجانب المشع منه , لذلك إذا وقع هذا الجسم بيننا وبين الشمس على خط مستقيم فإننا لا نرى منه شيئاً . وخير مثال على ذلك هو القمر في آخر الشهر , حينما يكون الجانب المشع منه في الجهة الأخرى بالنسبة لنا .

صحيح إن الجانب المظلم للجسم السابح في الفراغ الكوني أسود اللون , وقريب من لون الفراغ الكوني , ولكنه لا يحوي على العنصر المضيء الذي يحويه الفراغ الكوني . فلو وضعنا في مجاله أي جسم مادي فإنه لا يعكس أي ضوء ولا يكون له جانب مضيء كما هو الحال في الفراغ الكوني , لأن عنصر الضوء سحب منه

وتركوا على الوجه الآخر المضيء , أم الفراغ الكوني رغم أنه مظلم فأن وجود أي جسم مادي ضمنه , نراه يتحلل على هذا الجسم إلى عنصريه الأساسيين :

أ- النهار , وهو العنصر المرئي الذي يضيء الجانب المواجه للشمس من هذا الجسم .

ب- الظلام , وهو العنصر غير المرئي الذي يحيط بالجانب الآخر لهذا الجسم .

إن هذا الفراغ الكوني المظلم يطلق عليه اسم الليل , لأنه قبل تحليله إلى عنصريه الأساسيين يكون مظلماً . لذلك نرى أن كلمة الليل أحيانا في القرآن الكريم , تستعمل للتعبير عن الزمن كله . أي أنها تأتي بمعنى اليوم الكامل .

(قال رب اجعل لي آية قال أيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا) (آل عمران/41)

(قال ربي اجعل لي آية قال أيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً) (مريم/10)

إن كلمة ليال هنا بمعنى أيام , فالليل هنا يرمز لكل عناصر اليوم ضيائه وظلامه , أي تعني : النهار + الظلام " الليل الأرضي " .

وقال تعالى في كتابه الكريم :

(إن ربكم ٱ الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً) (الأعراف/54).

ويغشى الليل والنهار , أي يجعله كالغشاء والتغشية والإغشاء ألباس الشيء الشيء , والغشاء هو الغطاء , غشيت الشيء إذا غطيته ' أوستغشى ثيابه وتغشى بها , تغطي بها كي لا يرى ولا يسمع .

(فأغشيناهم فهم لا يبصرون) (يس/9)

(وعلى ابصارهم غشاوة) (البقرة/7)

(يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم) (العنكبوت/55)

(ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون) (هود/5)

وهكذا نرى أن الصورة القرآنية (يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً) تعني أن الليل يغطي النهار ويستتره , وذلك بسبب الظلام الملتحم مع النهار . وعند فصل عنصري الليل الكوني (النهار + الظلام) , يظهر كل عنصر لوحده , فعند رفع الغشاوة " الظلام " عن النهار يظهر النهار واضحاً جلياً .

وحسب ما تقدم يمكن صياغة المعادلة الكونية على الشكل التالي :

الليل الكوني = النهار + الظلام

ل = ن + ط

ل : الفراغ الكوني الأسود , الليل الكوني

ن : النهار , القسم المرئي , القسم المنير

ط : الظلام , القسم المظلم , غير المرئي

إن هذه المعادلة الكونية تظهر بوضوح في الآية الكريمة التالية :

(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) (يس/37)

السلخ بمعنى الكشط والنزع , وتستعمل بمعنى الإخراج , ومعنى الآية الكريمة أن سلخ ضياء النهار من الليل يعطي الظلام .

$$ل = ن + ط و ط = ل - ن$$

فضوء النهار - قبل سلخه من الليل وحصولنا على الظلام نتيجة لهذا السلخ - كان متداخلا مع الظلام , ولم نحصل على النهار والظلام إلا بعد تحليل الليل الكوني إلى عنصريه الأساسيين , وإخراجهما من هذا التداخل . فالليل قبل سلخ النهار منه كان مشتملاً على النهار والظلام , وبعد سلخ النهار بقي الظلام .

لو نظرنا إلى هذه المسألة من زاويتها العامة , التي تخص الليل الكوني بشكل عام , لرأينا أن الكلمات : ليلة , ليال , ليالي , أظلم ومشتقاتها لا تدخل في المعادلة الكونية - وفق هذا المنظور - لأنها تخص السماء بشكل عام .

ولو نظرنا إلى الليل الكوني بعد تحليله على جسم الأرض إلى عنصريه الأساسيين لرأينا وفق هذا المنظور أن كلمة ليلا لا تدخل بالمعادلة , لأنها تخص السماء بشكل عام , وأن كلمة ليلة لا تدخل بالمعادلة لأنها تصف أماكن محددة من الأرض لها أزمنتها الخاصة بها , ولم تشمل هذه الكلمة الليل الأرضي بشكل عام ونرى أن كلمة أظلم ومشتقاتها تدخل بالمعادلة لأنها تخص الليل الأرضي بعد فصله عن النهار بوساطة جسم الأرض . وبإدخال مجموع الكلمات التي تخص هذه المسألة في المعادلة الكونية , ونرى أن هذه المعادلة محققة قرآنياً .

$$ل = \text{الليل (74)} + \text{ليلاً (5)} + \text{ليال (3)} + \text{ليالي (1)} = 83$$

$$ن = \text{النهار (54)} + \text{نهاراً (3)} = 57$$

$$ط = \text{الظلمات (14)} + \text{ظلمات (9)} + \text{أظلم ومشتقاتها (39)} = 26$$

$$ل = ن + ط$$

$$83 = 57 + 26$$

ولنفترض أننا أخذنا عينة من هذا الفراغ الكوني المحدد , الذي تصفه وتسميه واحدة الوصف والتسمية (الليل) , وقمنا لإخضاعه للتجربة وتحليله , لحصلنا على العناصر المعروفة والمحددة التالية :

النهار , نهاراً , الظلمات , أظلم ومشتقاتها .

ولو عدنا إلى المعادلة الكونية , وادخلنا فيها معطيات ونتائج التجربة , لوجدنا هذه المعادلة محققة قرآنياً .

$$ل = \text{اليل (74)}$$

$$ن = \text{النهار (54)} + \text{نهاراً (3)} = 57$$

$$ط = \text{الظلمات (14)} + \text{أظلم ومشتقاتها (3)} = 17$$

$$ل = ن + ط$$

$$74 = 57 + 17$$

ولو نظرنا إلى الليل الأرضي المعروف لأهل الارض , والذي يغطي بشكل دائم نصفاً من الكرة الأرضية , لرأينا أن الكلمات : ليلاً , ليلة , ليال , ليالي , هي عناصره , وان الظلمات , واطام ومشتقاتها , هي النتائج التي يظهرها على سطح الكرة الأرضية . وبالعودة إلى مجموع الكلمات في القرآن الكريم نرى هذا التصور محققاً قرآنياً .

$$\text{ليلاً (5) + ليلة (8) + ليال (3) + ليالي (1) = 17}$$

$$\text{الظلمات (14) + اطلم ومشتقاتها (3) = 17}$$

ولو نظرنا إلى المعادلات التالية لرأيناها جميعاً محققة فلكياً وقرآنياً في الوقت نفسه

$$\text{ليلة (8) + ليال (3) + ليالي (1) = 12}$$

$$\text{ظلمات (9) + اطلم ومشتقاتها (3) = 12}$$

$$\text{ليلاً (5) + ليلة (8) + ليلها (1) = 14}$$

$$\text{الظلمات (14) = 14}$$

$$\text{ليلة (8) + ليلها (1) = 9}$$

$$\text{ظلمات (9) = 9}$$

$$\text{ليلاً (5) + ليال (3) + ليالي (1) = 9}$$

$$\text{ليلاً (5) + ليلها (1) = 6}$$

$$\text{نهاراً (3) + اطلم ومشتقاتها (3) = 6}$$

$$\text{ليل (1) = نهار (1)}$$

وهكذا نرى أن مجموع ورود أي كلمة في القرآن الكريم , يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسألة الكونية التي تسميها هذه الكلمة . وبشكل يختزل أسرار هذه المسألة . وأن عدم إدراكنا لأسرار مجموع أي كلمة , ولإرتباط هذه المجموع مع مجموع كلمة أخرى أو أكثر عبر القرآن الكريم , إنما هو نتيجة عدم إدراكنا للمسائل التي تصفها وتسميها هذه الكلمات.

ومن هنا ندرك انه لا يحق لأحد فرض تصورات خاصة على المسائل التي تصفها وتسميها الكلمات القرآنية . فهذه الكلمات تصف حقائق وأسرار الكون بشكل مطلق يتناسب مع علم وعظمة المصور سبحانه وتعالى .

المصدر: المعجزة